(رايسكة وأثاره الاستشراقية على الدراسات الاسلامية في القرن الثامن عشر)

م.د أسراء مهدي مزبان / جامعة واسط / كلية التربية

المقدمـة

الحمـد الله رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى سـيد الخلـق محمـد وعلـى آلـه الطيبـين وصـحبه اجمعين .

ترك الاستشراف الالمان على الساحة الاسلامية بشكل خاص والأوربية بشكل عـام اثـاراً واضـحة في تصحيح الكثير من المسارات الغامضة حول الاسلام والمسلمين في أوربا ولذلك ساهم المستشرقون الالمان في ترجمة وتحقيق العديد من المؤلفات الإسلامية العربية ونشرها ذلـك النشـر والتحقيـق اثبـت حقيقة الإسلام في العالم الاوربي .

ولعل من اهم المستشرقين الذين تركو اثاراً ولمسات على العلوم والمعارف الاسلامية المستشرق الالماني (يوهان ياكوب رايسكة)ذلك المستشرف الذي أفنى حياته طلباً في نشر وتحقيق الكتب العربية ألاسلامية وإظهار حقيقة الاسلام والكنوز المعرفية التي تركها المسلمين ولذلك جاء بحثنا تحت عنوان (رايسكة وأثاره الاستشراقية على الدراسات الأسلامية) من اجل توضيح طبيعة الافكار العلميـة التـي تركها لنا رايسكة في باب الدراسات الأسلامية فضلاً عن كونهـا مناصـراً قويـاً للـدين الأسـلامي بشـكل خاص والمسلمين بشكل عام .

أشتملت هذه الدراسة على مقدمة وثلاث محاور ضم المحـور الاول الحـديث عن البـدايات الاولـى لحياة المستشرق رايسكة وكيف شق طريق حياته نحو اكمال دراسته العلميـة فـي حـين اشـار المحـور الثاني اعنى رايسكة المكتبات بكم وافرمن الكتب التي قام بنشرها وتحقيقها وتوضـيح مضـامين الكثيـر منها بما ينسجم مع عمق الاهمية التي حوتها تلك الدراسات ذات الطابع الأسلامي .

اما المحور الثالث فقد اشار الى الصـراعات الدينيـة والعلميـة بـين رايسـكة وعلمـاء عصـره ذلـك الصراع الذي عانى منه رايسكة لسنوات طويلة والقى صراع مع الكنيسة بظلاله على هذا المستشـرق الكبير الذي لم تستطع الكنيسـة رغـم عداءها لرايسـكة مـع صـرع افكـاره التـي حملهـا مناصـراً للـدين الاسلامي ضد تطلعات وأفكار اللاهوتيين . وضم البحث جملـة مـن المصـادر والمراجـع تـم تثبيتهـا فـي قائمة خاصة بالمصادر والمراجع في نهاية البحث .

نرجو أن تكون هذه الدراسة قد نجحت في تحقيق الهـدف المرجـو منهـا وعسـى انـي وفقـت ومـا توفيقي الا بالله العلي العظيم .

:- البدايات الاولى لحياة المستشرق رايسكة

ولد (يوهان ياكوب رايسكة) في عام (1716م) في المانية في مدينـة (اتسـوريك بنـواحي هلـه) وكان

وتوفي وهو صغير فأوع في ملجأ للأيتام في ناحية هله وأتقن اليونانية واللاتينية وهو في المدارس الابتدائية والثانوية (1)

وبعد رايسكة مستشرف الماني من الرعيل الأول وعالم باليونانيات وعلى حد تعبيره شعر (برغبة قوية وملحة) في تعلم اللغة العربية وفي عام (1733) التحق في مدينة (ليبتسك الالمانية) لتلقي العلم في جامعتها وبدون مساعدة أحد فقد اعتمد على موهبته لتحصيل اللغات الأجنبية واستطاع اتقان النحو العربي وحرم نفسه لغرض التعلم من ضروريات الحياة اذ أنه لم يتقاض من اهله طوال سنوات دراسته الخمس ألا مبلغ زهيد من المال من اجل اقتناء الكتب العربية التي كان في متناوله اقتناؤها وفي عام (1735م) بدأ في قراءة كتاب (عجائب المقدور في وقائع تيمور)لأبن عريشاه (ن) وهو مسجوع كله و وتبعاً لذلك كان الكتاب صعب في القراءة بالنسبة لرايسكة ولما وجد رايسكة ان طبعة جوليوس لهذا الكتاب سافر في شتاء عام (1735م) الى درسدن ليقابل زيبش امين المكتبة فوق منه ان لديه مراجعة لهذا الكتاب على مخطوطين موجودين في المكتبة الوطنية في باريس فأخذ رايسكة في نسخ هذه النسخة المراجعة (2)

1- هويدي /الاستشراق الالماني /ص 183- السيد/ المستشرقون الالمان .ص 123.

2- اركون /الاستشراق بين دعاته ومعارضيه /ص 178.

وبعد أن حصل رايسكة على تلك النسخ اخذ يطلع على كل الكتب العربية المطبوعة حتى عام (1736م) وعثر في مكتبة ليبستك على مخطوط رسالة هرمس في معادلة (النفس) فقام بترجمتها

الى اللاتينية ترجمة قبل عنها (انه لايكاد يوجد شابا في العشرين من عمره تزود بأفضل تعليم وبأنجح الادوات يمكنه أن يقوم بترجمة افضل من هذه)) (1)

وعندما استوعب رايسكة في تحصيل كل المطبوعات العربية اخذ يبحث في المخطوطات فالتمس في عام (1836م) من يوهان كرشوف فولف (1683-1739م) مصنف كتاب (المكتبة العبرية) أن يعيره مخطوط (مقامات الحريري) الذي كان في مجموع مخطوطات فولف فأرسله اليه وقام (رايسكة في سنة (1737م) بنشر المقامة السادسة والعشرين في نصها العربي مع ترجمة لاتينية الأانه قال عن عمله هذا بأنه (تجربة تلميذ بائسة) (2).

وكان رايسكة كلما أمعن في دراسة الكتب العربية ازداد بالعربية ولوعاً وأدرك انه لن يشبع هذا الولوع الأ أذا أطلع على المخطوطات مكتبة ليدن الغنبة فقرر رغم ضيق ذات بده السفر الى هولندة وبالفعل سافر رايسكة الى هولندة عام (1738) فوصل اولاً الى هامبورج الانكليزية حيث احسن استقباله فولف وأعطاه توصية لعالم الكلاسيكية بدور قبل ولما وصل الى امستردام والتقى بدور قبل عرض عليه منصبا كمساعد له الا ان رايسكة رفض رغم حاجته الى المال لأنه وجد ان الدراسات الكلاسيكية سوف تبعده عن شغفه في الدراسات العربية (3).

1-زقزوق / الاستشراق والخليفة الفكرية ,ص188

2-الدعمي / الاستسراق/ ص123

3-المرجع نفسه ,ص 144.

ثانياً:- الآثار العلمية للمستشرق رايسكة في الدراسات الاسلامية .

ترك رايسكة اثاراً علمية واسعة في مجال الدراسات الاسلامية ولعل عطاءه في ذلك المجال بدء في الشعر العربي وخاصة بعد ان نسخ لنفسه في عام (1739م) قصائد لحريرا ولأميه العرب للشنفر للبحتري الأان عنايته الكبيرة اتجهت الى المعلقات فاطلع عليها في المخطوطين رقمي (292-692) من مخطوطات مجموعة فارنر في مكتبة ليدن (1).

ولقد انشغل رايسكة بشكل كبير ومجهد على دراسة معلقة طرفة بن العبد واعدها للنشر وفرغ من ذلك عام (1740م)وظهرت في (1742)بعنوان (معلقة طرفة بشرح النحاس) بحسب مخطوطات ليدن العربية نشرها وترجمها الى اللاتينية وشرهان يوهان ياكوب رايسكة وتناول رايسكة فيها سير أفكار الشاعر وتشرح الموضوعات المفردة مع مقارنتها بما يرد في سائر المعلقات وفي ديوان الهذليين وفي الحماستين لأبي تمام وللبحتري وفي شعر المتنبي وأبي العلاء المعري وسائر الشعراء وقد توسع في هذه المقارنات بما يدل على علم غزير بالشعر العربي كله وفي مقدمة النشرة وصف المخطوطين وتكلم عن الشروح على المعلقات وذكر مختلف الأسماء التي سميت بها المعلقات وأعطى بياناً موجزاً عن مضمون كل واحد وعن حياة ناظمها (2)

1-سلمان /جهود المستشرفين / ص77-78

2-بارت /الدراسات العربية / ص166 , الوالي /الاسلام والمسلمون / ص188

وفي ظل شرحه للمعلقات يستعرض رايسكة بالتفصيل حياة طرفة بن العبد ومن ثم يقدم جدول أنساب يوضح علاقات النسب بين طرفة وسائر الشعراء الجاهلين وكانت نشره رايسكة لمعلقة طرفة (تحت شعار)

قد فتحة له طريقاً عظيماً في ميدان الدراسات العربية ولم يشأ رايسكة أنا يشغل نفسه بدراسة اللغات السامية الاخرى رغم اسخولتنز بذلك لأنه كان مقتنعاً بأنه لافائدة ترجى منها بالنسبة الى دراسة اللغة العربية ولم يشأ رايسكة أن يشغل نفسه بدراسة اللغات السامية الاخرى رغم نصيحة اسخولتنز بذلك لأنه كان مقتنعاً بأنه لافائدة ترجى منها بالنسبة الى دراسة اللغة العربية وأدرك عبث الأ لاعيب الاستشقاقية وتصيد المعاني الاساسية الوهمية للجذور السامية وقال صراحة:(لو شاء المرء النهوض بالعربية فينبغي عليه الأيتناولها تناول اللاهوتي) (1).

وحاول رايسكة ان يربا بنفسه ان يصنع صنيع استاذه اسخولتنز الذي كان يتهرب من الصعوبات في النصوص العربية وإذا وجد كلمات لايفهما فانه كان يحذفها في صمت او يغيرها اعتباطاً وسرعان ماعهد الى رايسكة بترتيب المخطوطات في مكتبة جامعة ليدن فيها له ذلك فرصة كبيرة لتحقيق امانية في الافادة من مخطوطاتها فقام ينسخ لنفسه المؤلفات المخطوطة التي تهمه (المعارف) لأبن قتيبة وتاريخ ابي الفداء او البلدان لأبي الفداء ايضاً ومقتطفات من عيون الانباء في صفات الاطباء لأبن ابي أصيبعة (ت) وكثيراً غيرها (2)

1-بدوي /موسوعة المستشرفين , ص[299]

2-فليش / العربية الفصحى/ص [183]

وحاول اسخولتنز ان يصرف رايسكة عن الدراسات العربية حينما اراد رايسكة أن يختم دراسته في جامعة ليدن بالحصول على الدكتوراه في كلية الآداب لأن اسخولتنز كان يريد اعداد ابنه يوهان ياكوب اسخولتنز ليخلفه في منصبه استاذاً لكرسي اللغة العربية في جامعة ليدن وبين لتلميذه رايسكة

أظلام الموقف امامه وأقنعه بالتحول الى دراسة الطب فاضطر رايسكة الى العدول عن الحصول على الشهادة الجامعية في الدراسات العربية والتحول الى الطب واستطاع ان يحصل على الدكتوراه في الطب عام (1764م) برسالة جمع فيها ملاحظات طبية واردة لدى الاطباء العرب في كتبهم .(1)

وبعد ان أتم رايسكة دراسته للطب عاد الى وطنه في عام (1746م) ووصل ليبستك ألا انه لم يستقر على اتخاذ الطب مهنة له كان عليه ان يكسب قوته من مثل ما كان يكتسب به قوته في اثناء أقامته في هولندة والتي كانت قائمة على تصحيح تجارب الطبع وإعطاء دروس خصوصية وترجمات الى اللاتينية (2).

وواصل رايسكة في الوقت نفسه دراساته العربية فقام في عام (1747م) بترجمة مقدمة كتاب (تقويم التواريخ لحاجي خليفة وهذا الكتاب مؤلف من مقدمة بالتركية عن التاريخ الإسلامي ومن سرد للسنوات من لدن بدعم الخليفة حتى عام (1058م) مع ذكر لأهم ماوقع فيها من احداث ولم يستطع هذه الترجمة إلا في عام (1766م) وفي مقدمة رايسكة لترجمته يرفض الوصف (شرقي) لأنه غير دقيق ويستبدل ب(محمدي) أو اسلامي لأن الامر يتعلق بتأريخ المسلمين ليس فقط في الشرق بل وايضاً في المغرب وفي اوربا (3)

1- عمايرة, المستشرقون /ص122-123

2- الساموك /مناهج المستشرقين /ص193-194

3- المنجد/ المنتقى من دراسات المستشرقين /ص143

وفي هذه المقدمة يقدم رايسكة نظرة واسعة عن تاريخ الاسلام انه يرى ان ظهور النبي (ص اله) وانتصار دينه هما من احداث التاريخ التي لا يستطيع العقل الانساني ادراك مداها ويرى في ذلك برهاناً على تدبير قوة الهية قديرة كذلك يرى في تولي الأمويين للخلافة وفي المحن التي توالت على

انصار علي تدبيراً الهياً وهو يعتنق التشيع الوارد في المصادر المتأخرة التي استند اليها : أذ يرى أن علياً بن ابي طالب (ع) هو الأحق بالخلافة بعد النبي مباشرة .(1) وانه حرم من حقه في الوراثة بالخلافة طوال مايقرب من 24سنة بسبب المؤامرات التي احكيت ضده ويرى أن علياً هو احسن أمير عرفه العالم الاسلامي وانه كان شجاعاً وعادلاً (2).

وفي صراع علي مع معاوية يرى رايسكة نموذجاً لانتصار المكر على القوة وللشر على الحق بل يمضي الى أبعد من هذا فيقارن علياً بماركس أورليوس الفيلسوف الروماني (3)وأوغل في هذا الاتجاه اتجاه وضع مقارنات بين الاشخاص وأحداث تاريخ اوربا ابتغاء ان يبين انه جرى على مسرح الاحداث في الشرق الاسلامي ما يساوي في سموه ومجده ماجرى من احداث في اوربا (2) وقد منح بفضل عمله رايسكة من قبل بلاط درسدن لقب أستاذ ومعاشاً ضم مبلغ مقداره مائة تالر في السنة الا ان هذا المبلغ على حالته لم يكن يدفع له بانتظام بل توقف نهائياً بعد عام (1755م) ولهذا ظلت احوال رايسكة سيئة في الجانب المادي (4).

1-زكريا /الاستشراق الالماني /ص166,بدوي /موسوعة المستشرقين /ص305

2-عبد السلام /تاريخ الاستشراق الالماني ,ص157/ ألمنجد المستشرقون الالمان ,ص183

3-سلمان /جهود ا لمستشرقين /ص83-84 / فوك /الدراسات العربية / ص113-114

4-جحا/الدراسات العربية / ص94-95 ,عبد السلام /تاريخ حركة الاستشراق /ص159

ثالثاً:- الصراعات الدينية والعلمية بين رايسكة وعلماء عصره

قبل الحديث عن دور رايسكة في محور ذلك الصراع لابد من معرفة طبيعة العصر الذي عاش فيه المستشرق رايسكة ومدى تأثير ذلك العصر عليه فقد مثل القرن الثامن عشر الميلادي ذلك القرن الذي

عاش فيه رايسكة تحولاً مهماً للحركة الفكرية والفنية والأدبية في المانيا فبفضل التنوير (1) والحركة الرومانسية والإصلاح الديني والانفتاح السياسي تطورت دراسة العربية وخرجت عن التوظيف اللاهوتي وظهر تحمس لكل ماهو شرقي (2).

وسرعان ماعمت اوربا ومنها المانيا ترجمات القرآن الكريم بكل اللغات الاوربية الحية في أوائل القرن عشر الميلادي فتحسنت صورة الاسلام والنبي (ص) وظهر اتجاه علمي لدراسة القران وشخصية الرسول (ص) واللغة العربية واهم بداياتها تمثلت بالمستشرق الالماني رايسكة الذي كان ذو أثر كبير في تاريخ حركة الاستشراق الالماني وربما ألاوربي فهو مؤسس اتجاهه العلمي ومؤجل تقاليده العريقة اذ كانت العربية الى عصره تدرس لتفسير نصوص الكتاب المقدس بعهديه (3) فجعل دراستها علماً مستقلاً في المانيا اي درس العربية بذاتها ومن اجل ذاتها وبهذا فهو يرفض أي قراءة لاهوتية للغة العربية وكان عبقرياً في العربية تعلمها من دون عون خارجي ولعل أكثر اعماله تحقيقه معلقه طرفة بن العبد وترجمتها سنة (1742م) (4) .

1-التنوير : اتجاه سياسي اجتماعي فلسفي ساد اوربا في القرنين السابع عشر والثامن عشر وتميز بفكرة التقدم وعدم الثقة بالتقاليد والإيمان بالعقل والدعوة الى التفكير الذاتي بوتومور /مدرسة فرانكفورت /ص178

2-عبد السلام ,تاريخ حركة الاستشراق /ص98-105

3-المنجد/ المستشرقون الألمان /ج1/ص179/ديتربش /الدراسات العربية في المانيا ص8-9

4-جيرت /الدراسات العربية /ص208 ,عبد السلام ,تراث الاسلام /ص67

سعى رايسكة في تحقيقه الى استعمال العربية وسيلة لشرح الكتاب المقدس فضاق المستشرقون بتحقيق نصوص العربية وتراثها لذاتها وبتحقيقه معلقة طرفة قد حرر الاستشراق من الانحلال التي

نحللها بها اللاهوتيون شرح الكتاب المقدس وحدد رايسكة موضوع عمله وهو اللغة العربية والأدب العربي وتاريخ البلدان العربية لأغير (1) فرفع من منزله فقه اللغة العربية الى مصاف علم مستقل(2)

ولمواقفه من العربية والإسلام والنبي محمد(ص) حاربه رجال اللاهوت ويقول بيتربخمان (كان رايسكة يدافع عن شرف الاسلام وعن صدق النبي محمد واكتسب بمديحه فضائل الثقافة العربية والإسلامية بغضاء اللاهوتيين من استاتذة جامعة لايبزغ (3) فأُبعد عن التدريس بالجامعة ولم تسهل طباعة كتبه ولم يسمح له بإلقاء محاضرات على الطلاب (4)

وقد يكون مستغرباً ان يعيش رايسكة عصر التنوير ويلاقي محاربة وبغضاً ولكن على الرغم من الانتشار الواسع لحركة التنوير بقيت حتى عصره تشكو قلة الأنصار وكثرة الأعداء (5) وربما كانت نخبوية في أول أمرها ولا بعدم القرن الثامن عشر الميلادي في المانيا من مستشرقين ولكن تبقى اسهامات رايسكة هي الابرز لما تركته من أثر ولأنها حلقة وصل ربطت بين بدايات الاستشراق الالماني وتطوره (6).

وقد اعجب برايسكة ومؤلفاته عميد الاستشراق الفرنسي سلفستر دوساسي (1758-1838م) وتلميذه الالماني فلايتر وصارت جامعة لايبزغ تنظر الى رايسكة على انه والدها الروحي ومؤسسها (7).

1- جيرت / الدراسات العربية /ص226

2- عبد السلام /تاريخ حركة الاستشراق / ص112

3- انور /الاسلام والاستشراق/ص113

4- المرجع نفسه /ص134-135

5- رودنسون/وضع الاستشراق /ص90

6- عبد السلام /تاريخ حركة الاستشراق /ص115

7- المرجع نفسه /ص116

واجهه رايسكة صراعا قوياً لفكره وعمله مع الكنيسة ولاسيما اللاهوتيين الذين كانوا يبغضونه أشد البغض لأنه مجد الإسلام ولم يرافئهم على اكاذيبهم واتهاماتهم الدينية للنبي (محمد ص) وللإسلام عامة وفي ذلك يقول قوك (لقد كان متهماً عند اللاهوتيين بأنه حر التفكير)ولم يسايرهم في ادعائهم أن محمداً كان نبياً زائفاً وان ديانته خرافات ولم يشأ أن يقسم تاريخ العالم الى نصفين نصف مقدس

ونصف دنيوي بل وضع العالم الاسلامي في قلب التاريخ العالمي وفوق ذلك كان يعبر عن ارائه هذه بصراحة تامة دون أن يحقل بما عسى أن يترتب عليها من نتائج فجلب هذا عليه الكساد والحاجة (1)

وسعى اللاهوتيون الى محاربة رايسكة في فكرة كما حاربه استاذه السابق اسخولتنز لاسيما اناسخولتنز نشر طبعة جديدة من كتاب ارينيومس في النحو العربي وأضاف اليه مختارات من الحماسه وقدم لها بمقدمه حاول فيها أن يقتدي أراء لشرح التوراة اليهود وخلفائهم من المسيحيين الذين أدعوا ان العبرية لغة مقدسة كذلك نشر اسخولتنز في نفس السنة ترجمة لسفر الامثال المنسوب الى سليمان مع الشرح أستخدم فيه منهج الأشتقاق بدون تحفظ ولا أحتياط فكتب رايسكه نقداً لهذين الكتابين ظهر الأول عام (1748 – والثاني عام 1749 م)وقد أستاء أسخو لتنز منهذا النقد وخصوصاً لأن رايسكه قال أنه كان من الأفضل لو كان أحد آخر غير أسخو لتنز قد تولى هذا العمل إلا أن أسخو لتنز رد على تليمذه بنقد لنقده ومن ثم تحول الصراع إلى أمر شخصي من قبل أسخو لتنز ضد رايسكه فنصب أسخو لتنز العداء لرايسكه (2)

1-فوك/ الدراسات العربية / ص117 _118

2-رود نسون / وضع الأستشراق ص 93 .

كان الصراع الذي نشب بين اسخولتنز ورايسكة اثراً ليس فقط على عامة القراء بل وايضاً على اساتذة الجامعات الذين لأيفهمون شيئاً في موضوع النقاش بينهما لهذا لم تدعه اي جامعة المانية او غير المانية يكون استاذاً فيها وفي عام (1755م) توجه رايسكة الى زميله في الدراسة يوهان دافيد والذي كان يعمل استاذ الدراسات العربية الاسلامية في جامعة جبيتنجن وعرض علية في رسالة اليه سوء احواله وطلب مساعدته وامنهمه ان حكومة سأكس لابد ستفعل شيئاً من اجله لو أنه تلقى ولو مظهرياً وشكلياً دعوة من جامعة جبتنجن وقال رايسكة في رسالته تلك ان مامنعه من الانتاج في

الدراسات العربية اكثر مما فعل الافقره وسوء احواله المالية ولو تحسنت احواله لنشر كتاباً عربياً اكثر وخصوصاً معجباً ألا ان صديق رايسكة بعد ان وصلت اليه الرسالة ارسلهما بدافع الحسد والغيرة من علم رايسكة الى الوزير فون مونشهاوزن مشفوعة بتعليق ضد رايسكة وتم بعد ذلك ايقاف الاجراءات في النظر بأمر الطلب الذي رفعه رايسكة في رسالته (1).

شعر رايسكة بعد رفض تقديم المساعدة له باليأس وتحطمت اماله في الحصول على وظيفة استاذ بإحدى الجامعات الالمانية وكان عليه ان يقبل وظيفة في مدرسة ثانوية فصاراً ناضراً لمدرسة نقولاي في عام (1758م) وفي عام (1756م) كلف المشرف على متحف النقود في درسدن رايسكة بوصف النقود العربية وشاءت الاقدار ان يكون وصفه للنقود العربية محل اعجاب الوزير فاكر بدت ووعده بإزالة مايثيره رجال الدين ضده من عداء وضد تعينه من اعتراضات ألا ان تعينه ناظراً لمدرسة نقولاي حسنت احواله المالية بعد اعوام من المتاعب والمصاعب التي وأجهما رايسكة بسبب افكاره التي كان حامياً ومدافعاً عنها (2).

1-سلمان /جهود ألمستشرقين ص[97] /المنجد / المستشرقون الالمان / ص[126]

2-بدوي / موسوعة ألمستشرقين ص[301] /زكريا/ الاستشراق الالماني / ص [170]

إن التحقيقات والتراجم التي قام بها رايسكة تدل على ماقام به من إعمال عظيمة في ميدان الدراسات اليونانية فضلاً عن أعمالة الأكثر شهرة وأهمية في ميدان الدراسات العربية و الإسلامية وقد حاول رايسكة إن يقوم بنشر مجموعات أخرى من مشروعه في باب الدراسات الإسلامية على غرار الدراسات اليونانية التي قام بنشرها إلا إن طبيعة الأوضاع التي كان يمر بها رايسكة منعت من عدم إكمال مشروع في نشر المنشورات العربية وعدم وجود من يتولى نشرها على حسابه من الناشرين أو أربابا النعم العلمية(1)0

وفي الوقت الذي وجد فيه رايسكة الناشرين يتهافتون عليه لنشر النصوص اليونانية لم يجد ناشراً واحداً يقبل إن ينشر لهو كتبه في ميدان الدراسة العربية مما دفعه إلى إن ينشر ماراد نشره من الدراسات العربية على نفقته الخاصة رغم أوضاعه المادية البسيطة تارة والسيئة تارة أخرى(2)0

وعلى هذا الأساس وصل رايسكة طريقه العلمي في نشر افكاره وانتاجاته القيمة رغم صعوبة الظروف التي كان يمر بها ذلك العالم الجليل حتى وفاته في عام(1774م) تاركاً خلفه كنزاً معرفياً من الدراسات العربية الإسلامية واليونانية التي نشرها ووضح بعض مضامينها وعلق عليها ومن ثم كان رايسكة بحق كما وصفه البعض وأطلق عليها اسم شهيد الأدب العربي لأنه كان حامياً ومدافعاً لأ عن افكارة التي سعى لنشرها فحسب بل للأدب العربي خاصة والدراسات الإسلامية عامة وان كان رايسكة ألمانياً في والدته ووفاته إلا إن كان عالماً مسلماً في عطاءه وإنتاجه الفكري والأدبي0

1.بدوي/ موسوعة المستشرقين/ ص302-303

2.عمايرة/ المستشرقون/ ص13

(الخاتمة

في ختام دراستنا الموسوعة (رايسكة وأثاره الاستشراقية في الدراسات الاسلامية في القرن الثامن عشر) لابد من تسجيل اهم النتائج التي توصلنا اليها إذا أوضحت لنا الدراسة العديد من النتائج واثبات الكثير من الحقائق منها :-

1-شهد القرن الثامن عشر ظهور العديد من الافكار التي عالجت القضايا المختلفة سواء ما كان منها سياسياً او اقتصادياً او اجتماعياً او حتى دينياً ولذلك سمي ذلك القرن بعصر التنوير الذي انطلقت منه الكثير من المتغيرات الحياتية .

2-برز لنا في القرن الثامن عشر رفع شعار الحقائق التنويرية لعصره ألا وهو المستشرق رايسكة الذي يعد من المع رجال الفكر الالماني بعد ان انجز العديد من الاعمال التي خلدت اسم رايسكة على طوال عقود عدة لا سيما في العلوم والمعارف الاسلامية .

3-حمل رايسكة افكاراً مناصرة للاسلام والمسلمين بشكل عام وجاءت تلك المناصرة منطلقة من الدراسات الاسلامية والعربية التي عكف رايسكة على دراستها لسنوات طويلة من ياته وخاصة بعد ان رفع شعار الدفاع عن الحقائق التي استمدها من دراسته للفكر الاسلامي .

4-اظهر لنا المستشرق الالماني رايسكة الصورة الحقيقية التي رسمها للاسلام في قلب العالم الاوربي على الرغم من العداء والمحاربة التي جابهت بها الكنيسة افكار رايسكة كونه مدافعاً عن القران الكريم وسيرة الرسول العظيم والاسلام عامة الا ان تلك العداوة لم تزده الا تصميما في نشر افكاره المعتدلة حتى وفاته فحمل لقب شهيد الادب العربي كوسام شرف لهذا المستشرق الالماني .

(قائمة المصادر والمراجع)

- اركون / محمد

_ الاستشراق بين دعاته ومعارضيه ,ترجمة وأعداد ,هاشم صالح ،دار الساقي ,ط2 (بيروت-2000)

* انور / سامي

- الأسلام والاستشراق ,دراسة تحليلة لواقع الاستشراق ,دارالاعلام للطباعة والنشر(بيروت-1998)

* بارت /رودي

- الدراسات العربية والإسلامية في الجامعات الالمانية ,ترجمة مصطفى ماهر .
* بدوي /عبد الرحمن
- موسوعة المستشرقين /دار العلم للملايين (بيروت /1993)
جحا / ميشيل
- الدراسات العربية والأسلامية في المانيا , مجلة الاستشراق /(بغداد ,1989)
* جيرت /كوك
- الدراسات العربية في المانيا الديمقراطية ,مجلة التراث العربي (دمشق ,1982)
* بتريتش ,البرت
- الدراسات العربية في المانيا تطورها التاريخي ووضعها الحالي ,1962
-الدعمي , محمد
* الأستشراق / ط1 / (بيروت , 2005 م)
- رودنسون
* وضع الأستشراق في العالم + ترجمة أنور صلاح الدين (بيروت 1985)
- زقزوق , محمود حمدي
* الأستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري , مكتبة الشرق الدولية (القاهرة 2000)
* سلمان , عباس محمد حسن
- جهود المستشرقين في تحقيق التراث العربي الإسلامي (الإسكندرية , 2007)
* ساموك , سعدون محمود
- مناهج المستشرقين / مطبعة التعليم العالي (موصل / 1989)
- عبد السلام , أحمد حسن
* تاريخ الأستشراق الألماني / مجلة الفكري العربي / 1953
* تراث الأسلام / دار العلمين للطباعة والنشر (بيروت , 1986)
* عمايرة , أسماعيل أحمد
- المستشرقون والأدب العربي (عمان / 1996) م
* فليش / هنري
- العربية الفصحى , تعريب عبد الصبور شاهين (بيروت / 1966)
* فوك
- الدراسات العربية والعالم الأسلامي / المدار الأسلامي للطباعة والنشر (بيروت / 2001)
* مراد , يحيى

- أفتراءات المستشرقين على المسلمين والرد عليها / (بيروت / 2004) م
* المنجد / صلاح الدين
- المستشرقون الألمان , ج1 , ط1 (بيروت / 1978)
- المنتقى من دراسات المستشرقين , ط2 / (بيروت / 1983)
* هويدي / أحمد محمود
- الأستشراق الألماني تاريخيه وواقعه وتوجهاته المستقبلية , دراسات مختاره جمعها ونقلها من الألمانية إلى العربية محمود فهمي حجازي (القاهرة / 2000م)